

## تفسير سورة العاديات - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله يقول الله عز وجل والعاديات ضبها فالموريات قدحا - 00:00:01

فالمغيرات صبها تأثرن به نفعاً فوضطنا به جمعاً ان الانسان لربه لكنه ترى معركة عنيفة والخيول تعدوا سريعاً وتجاهد في سبيل الله وتتوسط جمع العدو فتفرقه وينتصر جنود الله جل وعلا - 00:00:18

بهذا اقسم الله تعالى في سورة العاديات ممكناً بعضنا يسمع هذه الكلمات ولا يفهم معانيها لو سألت نفسك ما معنى ضبها ما معنى نفع لماذا اقسم الله بهذه العاديات على - 00:00:49

ان الانسان بربه لكنه لبعضهما معاني نجهلها من كتاب ربنا وكم نقرأ هذه السورة ونسمعها هل فكر الواحد منا ان يجلس مع نفسه تدبر كلام رب ماذا يريد الله تعالى بهذا الكلام - 00:01:13

نسأل الله تعالى ان يعيننا على تدبر كلامه ويجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا ما معنى والعاديات الخير يقسم الله تعالى بالخيل التي هي من اعظم الات الجهاد في سبيل الله - 00:01:38

والعاديات يعني الخيل العاديات تعدوا عدواً شديداً يعني تركض ركب شديداً قال ضبها فتضحك ضبها الضبج هو صوت انفاس الخيل اذا جرت جرياً شديداً ليس الصهيون الصهيون هو الصوت المعروف للخيل. لكن الضبج هو الصوت - 00:01:59

الذى يكون بعد العدو الشديد وهذا يدل على انها بذلت غاية جهدها في العدو والعاديات ضبها تطبع ضبها فالموريات قدحاً الموريات الخيل ايضاً يصفه الله تعالى وهي تجري وكانت ترى الشر - 00:02:27

الذى ترى الخيل والموريات قدحاً يعني تقدح بسنانها بحوارتها الصخر والارض قدح فتور الشرر من قوة عدوها. فالموريات قدحاً فالمغيرات صبها المغيرات على اعداء الله صبها في وقت الصباح لماذا - 00:02:50

بان الجيش المسلم يكون قد اخذ راحته في الليل وبقى الليل استعداداً للجهاد في سبيل الله. ويكونون قد صلوا صلاة الصبح ثم ينطلقون. والعدو في غفلته. لأنهم ما يصلون الصبح ولا يستيقظون في اول الصباح - 00:03:20

ثم هذا انكى للعدو ان موعدهم الصبحليس الصبح بقريب لأن الانسان اول ما يصبح يؤمل خيراً فاذا رأى عذاباً او جيشاً يغير عليه كان هذا انكى واشد عليه قال فالمغيرات صبها. فاثرن به نفعاً فاثرن به بالموضع المعركة به نفعاً. نفعاً يعني ماذا - 00:03:39

غباراً عالياً مرتفعاً كلمة نفع في اللغة تدل على الارتفاع النفع هو الصوت المرتفع. وسبحان الله في اللهجة العامية ممكناً نستخدم هذه الكلمة نقول نفع شيء يعني اخرج صوتاً عالياً. سبحان الله - 00:04:10

قال فاثرنا به نفعاً. يعني غباراً عالياً مرتفعاً وكأنك ترى الخيول وهي تجاهد في سبيل الله وتقاتل يقاتل الفرسان عليها. حتى ماذا؟ تتغلغل في صفوف العدو حتى قال الله تعالى فوضطنا به جمعاً - 00:04:32

ووضطنا به يعني براكبها بفارسها ووضطنا به جمعاً جمع العدو ما دام انه وصلت في وسط جمع العدو معنى هذا انها خلخلة صفوف الاعداء ففرقتهم ونصر الله تعالى جنده تأمل كيف يقسم الله تعالى - 00:04:52

بهذه الخيول التي تجاهد في سبيل الله يصف الخيول في عدوها في انفاسها في الشر الذي تخرجه وتوريه اذا ضربت بحوارتها الأرض يصف غبار المعركة تأمل هذا يدل على محبة الله تعالى - 00:05:15

لبذل الجهد في سبيل الله والجهاد في سبيله. والمقصود بالجهاد في سبيل الله هو الجهاد الشرعي الذي مقصوده رفع راية لا إله إلا

الله. ليس مقصوده نصر حزب سياسي او فرقه معينة او مطامع دين دنيوية هذا ليس بجهاد كما نرى كثيرا في واقعنا - 00:05:37  
الجهاد الشرعي يكون لرفع راية لا الله الا الله. يكون للدفاع عن الدين وطرد اعداء الله او المعتدين الظالمين الجهاد الشرعي يكون باذن 00:05:59  
ولي الامر تحت راية واضحة مع اجتماع الصحف - 00:05:59

واذا لم يفتح لك باب الجهاد في سبيل الله. فكل جهد تبذل في نصر الدين من تعلم العلم النافع والدعوة الى الله ونصف نصيحة الناس  
هذا في الحقيقة من الجهاد في سبيل الله كما قال الله تعالى لنبيه في الفترة المكية قال وجاهدهم به جهادا كبيرا - 00:06:20  
جهاد بالقرآن جهادا كبيرا بل هذا الاخوة اعظم جهاد في زماننا. جهاد العلم والدعوة لأن هذا هو الذي يرجع المسلمين الى دينهم. ويغير 00:06:44  
حالهم ان الله لا غير ما بقوم حتى يغيرة ما بانفسهم - 00:06:44

فكل جهد تبذل لاجل الدين اي كان هذا الجهد. ما دام انه في سبيل الله على سنة رسول الله فهذا يدخل في هذه السورة ما اجمل ان 00:07:01  
ان نجعل هذه السورة شعارا لنا - 00:07:01

كما ان هذا المجاهد يتبع في سبيل الله وكذلك انت تستشعر انك جندي من جنود الله وجاهد في سبيل الله بما تيسر لك لنصر دين 00:07:15  
الله ثم يقسم الله تعالى بهذه الخيول على ماذا؟ ان الانسان لربه لكنه - 00:07:15

ان الانسان لربه لكنه. ما معنى كنوه نعم صحيح يعني ما يعترض بنعمة الله عليه. جحود قال ابن عباس كفور يكفر نعمة الله قال 00:07:37  
الحسن البصري رحمه الله يعدد المصائب وينسى النعم - 00:07:37

كم انعم الله عليك من نعمة ما ينسى ما يذكرها واذا وقع عليه مصيبة جزع وتسخط على قدر الله ولماذا انا ابتليت ان الانسان لربه 00:08:01  
لكنه. ويقول ابو امامه رضي الله عنه - 00:08:01

هو الذي يمنع رفده وينزل وحده ويضرب عبده يعني هذا اللثيم البخيل الذي يمنع رفده اذا جاء ضيوف يمنعهم ما يعطفهم. وينزل 00:08:18  
وحده اذا نزل لوحده في طريقه حتى ما يشاركه غيره في طعامه ولا - 00:08:18

يضرب عبده فهذا سوء الطبع وهكذا للاسف بعض الناس ينسى نعم الله عليه. يمل من النعم التي هو فيها فلا يشعر بها كم انعم الله 00:08:37  
 علينا من النعم؟ نعمة الدين دين الاسلام نعمة الامن نعمة العافية نعمة المال والرزق والاهل والولد نعم وان تدعوا نعمة الله - 00:08:37

لا تحصوها بعض الناس تجده اذا جلست معه في مجلس ما يتحدث بحديث الا شکوى والله في الدوام كذا وكذا ما يعطونا حقنا وانا 00:09:03  
المفروض ان اكون رتبتي كذا ويكون راتبي كذا - 00:09:03

والحال ضيق لكن لو ترا حقيقة حالة والله عنده من الخير والنعم ما عنده ان الانسان لربه لكنه جحود وهذا الوصف للاخوة ما يحبه 00:09:23  
انسان من طبع الانسان ما يحب ان يقال عنه انت جحود للنعم - 00:09:23

يبذر لنفسه حتى لو كان يبخيل ويمنع الخير وما يعطي وما يذكر ولا يتصدق يقول لا والله انا احتاج وانا يبرر لنفسه حتى لو كان 00:09:45  
جحودا فقال الله تعالى وانه على ذلك لشهيد - 00:09:45

وانه على ذلك على ذلك الكنوه والجحود لشهيد. يشهد بنفسه على نفسه. ان الانسان ادرى بقراره نفسه بما يكون فيه وانه على ذلك 00:10:00  
لشهيد علينا الاخوة ان لا نعمل من نعم الله علينا. لا نجحد نعم الله علينا. ننسى شكرها - 00:10:00

وما المناسبة الان بين القسم بالخيل التي تجاهد في سبيل الله وبين قوله تعالى ان الانسان لربه لكنه لابد من مناسبة بينهما بالمناسبة 00:10:21  
ماذا؟ كأن الله يقول انا اعطيتك النعم - 00:10:21

التي ينبغي ان تستعملها لنصر دين الله ثم انت تجحد نعمة الله ان الانسان لربه لكنه. هذه مناسبة فاي نعمة تستعملها في معصية الله 00:10:39  
فقد جحدتها نعمة العين تنظر بها الى ما حرم الله. نعمة الاذن تسمع - 00:10:39

والموسيقى نعمة اللسان تغتاب وتسخر بفلان وهكذا الله اعطاك هذه النعم ثم تستعملها في المعصية ما تستعملها في طاعته ولا في 00:10:59  
نصر دينه فانت كنوه لنعمة الله ثم ايضا لان الله يقول - 00:10:59

هذه الخيول التي تجاهد في سبيل الله تشعر بان معركة قريبة ستحل على من جحد نعمة الله من الكفرة الجحدة هذه السورة الاخوة

صورة مدنية ولا مكية مكة ما كان فيها جهاد لكن مع ذلك هذا في بشرى بان المسلمين - 00:11:21

سيقوى امرهم وسيجاهدون الكفار الذين اتصفوا بالكنود والجحود لنعمة الله لان الله يقول فليترقب الكافر الكنود الجاحد غارة ومعركة قريبة ان الانسان لربه لكتنود. ونسينا ان نذكر اصل الكلمة في اللغة كنوت قالوا - 00:11:51

اصل الكلمة من القطع كندا الحبل يعني قطعه وكنته هذا الرجل العربي كندة تنسب اليه قبيلة كندة قالوا لماذا سميت هذه القبيلة بكندة؟ لانه كندا اباه يعني قطع اباه فهكذا الذي يقطع الخير - 00:12:13

يقطع الشكر ان الانسان لربه لكتنود وانه على ذلك لشهيد. لماذا يجدد الانسان نعمة الله؟ قال وانه لحب خير لشديد والخير هنا هو ماذا امال كما قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضرك احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقررين. ان ترك خيرا ان ترك مالا يوصي - 00:12:31

وانه لحب الخير لشديد ان الانسان يحب المال حبا جما شديدا ولذلك يبخل ولا يعطي وليصدق ويجدد نعمة الله عليه وانه لحب الخير لشديد ثم تختتم السورة بما يقلع الكنود من النفس - 00:13:00

فلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر ما في القبور قلب ما في القبور فاخراج الموت من قبورهم وكما يخرج الله جسده من قبرك يخرج عمل السر من صدرك قال وحصل ما في الصدور - 00:13:25

بعث الناس من قبورهم فيجازون على اعمالهم حتى الاعمال الخفية التي في صدورهم وحصل ما في الصدور من العزائم ليس من الخطارات الخطرات معفو عنها لكن عزائي من محبة الله والشوق للقاء وخشيته هذا مكتوب عند الله. من الخشوع في صلاتك. هذا مكتوب عند الله كم درجة خشوعك في صلاتك - 00:13:47

مكتوب في ميزان حسناتك كم حسنة؟ ستحصل في صلاة العشاء من هذا اليوم على خشوعك عشرين بالمئة سبعين بالمئة تسعين بالمئة كل هذا يحصيه الله تعالى حتى لو كان من اعمال الصدور وحصل ما في الصدور حصل - 00:14:10

يعني جمع وميز بين خيره وشره وكذلك الاعمال السيئة التي في الصدور من الحسد والبغضاء والشحناه والحقن محبة شهوات الدنيا والتعلق بها واتباع الهوى وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. لا تخفي عليه خافية. والخبير جل جلاله يعلم مواطن الامور - 00:14:28

ان ربهم بهم يومئذ لخبير وسائل الله تعالى ان يحسن نياتنا وان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:56